

البحوث المنشورة للأستاذ الدكتور / عادل كمال خضر

العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص "دراسة مقارنة بين مرحلتَي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان"

دكتور

دكتور

خالد محمد عبد الغني
حاصل على الدكتوراه في علم النفس
من كلية الآداب - جامعة بنها

دكتور

دكتور

عادل كمال خضر
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
كلية الآداب - جامعة بنها

القاهرة

٢٠٠٨

• بحث منشور في مجلة علم النفس - تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب - العدد (٧٦-٧٩) - أكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ٤٤ - ٦٢

● مقدمة :

يدلنا الفلكلور وتاريخ الأزياء والأديان على أن الألوان تحتل مكانة كبيرة في حياة الإنسان منذ نشأته ، فما أكثر ما يأتي ذكرها يومياً في مواقف مختلفة كألوان الملابس ، والمنازل ، الشروق والغروب ، والسماء والأشجار والورود ، كما تستخدم الألوان دوماً للدلالة على صفات إنسانية وظروف اجتماعية ، وليس كل هذا فحسب بل تحمل الألوان تفسيرات نفسية متأثرة بعوامل ثقافية وفسولوجية متعددة . ومن الشائع أن الدلالة الرمزية للألوان تتباين من حيث المكان والزمان ، وأنها أكثر ارتباطاً بالثقافة والعادات والتقاليد والوسط الاجتماعي ، وإذا ما تغير النسق الاجتماعي والثقافي تغيرت معه تلك الدلالات أيضاً (عادل خضر : ٢٠٠١) .

ولقد ظهرت محاولات لتفسير كيفية حدوث الألوان ودلالاتها ومنها تلك المحاولة التي قام بها **Luscher** وذهب فيها إلى أن الحياة في بدايتها كانت محكومة بعاملين خارجيين عن إرادة الإنسان هما الليل بظلامه والنهار بنوره ، فعندما يقبل الليل تتوقف الأنشطة ، ويخلد الإنسان إلى النوم والراحة ، ويرتبط بذلك اللون الأزرق الداكن الذي يمثل السماء خلال الليل ، وفي النهار تكون الحركة والنشاط ويرتبط بهما اللون الأصفر ، وكان النشاط لدى الإنسان الأول يأخذ شكل الصيد والهجوم والاستيلاء وهذه الأفعال تمثل كونياً باللون الأحمر ، وأما المواقف المرتبطة بالمحافظة على الذات والبقاء فتتمثل كونياً باللون المكمل للون الأحمر وهو الأخضر (أنور عبد الرحيم : ١٩٨٥) .

وحول دلالات تفضيل الألوان يرى **Bollough** أن تفضيل أو رفض الألوان يكون نتيجة وجود ارتباطات سارة أو مؤلمة كانت قد حدثت في الماضي ، وما للون في هذه الحالة إلا مؤشر يعمل على استحضار تلك الأحداث وما عاصرها يومئذ من انفعالات (حامد عبد القادر ومحمد الإبراشي : ١٩٦٦) .

وثمة ثلاثة أبعاد تتصل باعتبار اللون مؤشر وهي :

- ١- أن للألوان قيم محددة وكامنة في الخصائص الفيزيائية للمثيرات كما تدركها الأجهزة الحسية للشخص .
- ٢- أن للألوان دور يتخطى المراتب البيولوجية إلى خبرات الأشخاص أنفسهم .
- ٣- وجود قيمة رمزية للمثير اللوني تعتمد بدرجة كبيرة على خبرات الشخص (Schaie : 1966) .

فالطفل - مثلاً - حينما يرسم يرغب في أن يقوم بتلوين ما أنتجه من رسم حيث يميل إلى التعقيب عليه بعمل إضافي يرمي إلى تغطية أجزاء من مساحة الرسم بالخطوط الملونة ، وهو يهتم في ذلك بتعدد الألوان ، ونادراً ما يرفض الطفل في سن ما قبل المدرسة تلوين ما رسمه ، فاللون هنا بالنسبة للطفل قد أصبح وسيلته للتعبير والاتصال بالآخرين ، هذا بالإضافة إلى كون اللون انعكاس لردود الأفعال الانفعالية الآخذة في النمو (أوسفالدور فيراري : ١٩٩٧) .

كما أن الأطفال لا يقتصر تعبيرهم من خلال الرسم والألوان عما يرونه في البيئة فقط ، ولكن عما يشعرون به أيضاً ، فهم عندما يجتازون تجربة خاصة بهم يلجئون إلى الرسم للتعبير عن الأثر الدينامي الذي تتركه هذه التجربة في نفوسهم (كمال لطيف : ١٩٤٩ / ١٩٥٩) .

ويؤكد ذلك ما لاحظته عادل خضر عندما قام طفل بنقل صراعه مع أسرته وتحديداً علاقته المتوترة مع أمه على ورقة الرسم ، وكأن ورقة الرسم هنا قد أصبحت مسرحاً يلقي عليه الطفل بمشكلاته العميقة ، حيث قام برسم بحر ، واعتمد على اللون الأحمر في تلوين الماء ، مع معرفته بضرورة تلوين الماء باللون الأزرق ، وتكاد الدلالة الرمزية للون الأحمر تكون واضحة وكأن اللون الأحمر - هنا - للماء قد أصبح بمثابة الدماء السائلة الناتجة عن ذلك الصراع ، علاوة على الدلالة الرمزية للبحر في عدم الاستقرار والغدر والتقلب (عادل خضر : ٢٠٠٤) .

وما يؤكد انعكاس الحالة النفسية على اختيار الألوان ، فقد قامت مجموعة من الأطفال بتلوين صورة لفستان عروس - دمية - باللون الأصفر بعد سماعهم لقصة سارة ، وفي مرة أخرى قاموا بتلوين نفس الصورة باللون البني واللون الأسود بعد أن سمعوا قصة حزينة . (Cimbalò , et al : 1978) .

وللرسم بالألوان فوق هذا قيمته التشخيصية حيث التعبير عن انفعالات وصراعات عامة على المستوى غير الشعوري وغير الظاهر، أي للتعبير عن التوترات أكثر من التعبير عن مشكلات تبلورت على المستوى الشعوري ، وهو أكثر قيمة للأطفال المضطربين الذين يسهل عليهم الرسم بالفرشاة عن الرسم بالأصابع أو التشكيل بالصلصال ، وقد يساعد الرسم بالألوان الطفل على التعبير عن اضطراباته الغامضة بشكل أكثر تحديداً ، وتزداد هذه القيمة التشخيصية للألوان لدى الأطفال الذين يعانون من الكبت والخجل والذين يحاولون شعورياً و لا شعورياً تغطية أو إخفاء مشاعرهم الحقيقية ، كما يتميز الرسم بالألوان بإمكانية الاحتفاظ به لتفسيره في مرحلة لاحقة وذلك على العكس من اللعب بالمكعبات أو التشكيل بالصلصال أو اللعب الدرامي (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

وتأكيداً لما سبق فإن للألوان دور مهم في القياس النفسي للشخصية في كل من الناحية الانفعالية والمعرفية ، ففي مقاييس الشخصية تم استخدام اللون في تصميم الاختبارات النفسية مثل بقع الحبر ، واللون في هذا الاختبار يتضمن العمليات الإدراكية ، بينما في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص يتضمن اللون العمليات المؤثرة في الاستجابة لتفضيل اللوني (Marzolf & Krichner : 1967) . وربما لذلك تم إضافة اللون إلى بعض اللوحات في اختبار تفهم الموضوع للتأكد مما يمنحه اللون من سهولة في الكشف عن العمليات اللاشعورية ، ومواجهة أفضل للمقاومة التي تبديها الأنا ، ولقد ظهر ذلك في القصص المنتجة عن اللوحات الملونة حيث تميزت القصص فيها بالإيجابية في الأحداث ، وكثرة عدد المفردات (Yudin & Reznikoff : 1966) .

وفيما يتعلق بمقاييس القدرات العقلية فنلاحظ - أيضاً- وجود نسخة ملونة من اختبار المصفوفات المتتابة (عبد الفتاح القرشي : ١٩٨٧) . بالإضافة إلى أن الصورة الرابعة من اختبار ستانفورد - بينيه مشبعة بالألوان في العديد من الاختبارات الفرعية (لويس مليكه : ١٩٩٨) .

مشكلة الدراسة :

لقد ظن Buck - في البداية - أن هناك تماثلاً بين الرسوم الملونة والرسوم المنتجة بالقلم الرصاص بيد أنه تراجع عن ذلك فيما بعد ، وافترض أن دراسة الجوانب الكمية والكيفية لمرحلة الرسم بالألوان في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص تكشف عن المستويات العميقة في الشخصية ، والاتجاهات ، والانفعالات ، ومستوى القدرة العقلية أكثر مما تكشف عنه مرحلة الرسم بالقلم الرصاص (Marzolf & Krichner : 1967) .

وأصبح تحليل اللون هو أحدث النقاط التحليلية في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص إذ أن كلاً من مرحلتي الرسم بالقلم الرصاص والألوان تكشفان عن مستويات أعمق في الشخصية مما تكشف عنه مرحلة الرسم بالقلم الرصاص وحدها ، وفضلاً عن أن تطبيق مرحلة الرسم بالألوان يمدنا بعينة ثانية من سلوك المفحوص إلا أنه يعطينا أيضاً مادة طيبة لفهم ديناميات الصراع النفسي بصورة متدرجة ، وفي حالات مختلفة ، لأن مرحلة الرسم بالألوان تأتي بعد قيام المفحوص بعملية الرسم بالقلم الرصاص لوحدها والشجرة والشخص وفيها تكون الفرصة سانحة لاستشارة الذكريات السارة أو الأليمة لأن المفحوص يرسم بالألوان وهو في مستوى من الإحباط يختلف عن المستوى الذي كان فيه في مرحلة الرسم بالقلم الرصاص ، وبذلك يتم الكشف عن الصراعات والانفعالات والحاجات الأساسية و ميكانيزمات الدفاع التي يلجأ إليها . ومن ناحية أخرى قد ترجح مرحلة الرسم بالألوان جانب السواء علي اللاسواء أو تشخيصا علي آخر فقد يرسم المفحوص في مرحلة الرسم بالرصاص وحدات

تتضمن بعض العلامات الدالة علي اللاسواء ولكنه في مرحلة الرسم بالألوان يكشف عن أن هذه العلامات ليست عميقة في دلالتها (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

كما لوحظ أن الأطفال مرتفعي التوافق النفسي إنما ينغمسون في مرحلة الرسم بالألوان في حالة من الثقة التامة ، إذ يستخدمون الألوان الدافئة بثبات وبهجة ، وذلك يعكس مدى اتساع المساحة الانفعالية التي تمثلها تلك الألوان داخل نفوسهم (Hammer : 1960) .

كما لوحظ أن تلاميذ رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية الذين يتميزون بالسلوك الانفعالي الحر يستخدمون الألوان الدافئة ، والذين يتصفون بضبط السلوك يستخدمون اللون الأزرق ، والذين يظهرون مبالغة في السلوك الانفعالي يفضلون اللون الأسود غالبا (Lowenfeld & Brittain: 1982) .

ويرى هامر أن مرحلة الرسم بالألوان تستثير الاستجابة للمنبهات الانفعالية ، وتكشف في بعض الحالات عن مستوى أعمق من ذلك المستوى الذي تمثله دفاعات المفحوص في مرحلة الرسم بالرصاص ، ولكنه في البعض الآخر من الحالات قد يكشف عن أن أعراض المريض ليست من العمق بالصورة التي تظهر في الرسم بالرصاص . كما أن تداعي المفحوص في مرحلة الرسم بالألوان من الممكن أن يستثير لديه مستويات التوافق النفسي التي كانت لدي في مراحل سابقة من العمر (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

وفي دراسة قام بها كل من Gozali & Johnson تبين أن مرحلة الألوان في اختبار رسم الشكل الإنساني أكثر كشافاً عن علامات الصراع النفسي ، وديناميات الشخصية لدى مرضى الفصام والاكتئاب .. وتم التوصل إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مرحلة الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان . حيث أظهرت مرحلة الرسم بالألوان وجود عنصر الرأس

بحجم كبير ، وتحقيق قدر أكبر من الإتقان واتزان الخطوط في الرسم (Gozali & Johnson: 1970) .

كما أن مرحلة الرسم بالألوان في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص أظهرت الكثير من عناصر الرسم لم تكن موجودة في مرحلة الرسم بالقلم الرصاص لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين وتم التوصل إلى ما يلي . أولاً : في عينة الذكور كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالألوان في العناصر التالية : ١- التظليل في رسم كل من المنزل والشجرة والشخص . ٢- وجود خط الأرض والزهور والأشجار والإطار الخارجي للنوافذ في رسم المنزل . ٣- وجود نتوءات على جذع الشجرة ، وجود نقوش وأزهار في رسم الشجرة . وثانياً : كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالرصاص في العناصر التالية : ١- وجود درجات سلم تهدي إلى الباب . ٢- وجود الأذن والأصابع ورسم القدم في وضع معاكس للجسم . ٣- الشخص المرسوم يتفق مع جنس القائم بالرسم . ثالثاً : في عينة الإناث كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالألوان في العناصر التالية : ١- حجم الشجرة كبير أو صغير . ٢- وجود التظليل في رسم كل من المنزل والشجرة والشخص . ٣- وجود خط الأرض والزهور في رسم المنزل . ٤- وجود الرأس والعيون في رسم الشخص . رابعاً : كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالرصاص في العناصر التالية : ١- صغر حجم الشخص . ٢- وجود أغصان مكسورة تسقط من الشجرة . ٣- وجود القدم في رسم الشخص . ٤- رسم الوجه على شكل بروفيل جهة اليسار (Marzolf & Krichner : 1967) .

واتضح - أيضاً - أن مرحلة الرسم بالألوان لدى الفصامين في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ، قد كشفت عن وجود ٢٨ عنصراً كانت نسبة تواترها فيها أكبر من مرحلة الرسم بالقلم الرصاص ، حيث تبين من الدراسة ما يلي : ١- أن بعض العلامات الفصامية تزداد نسب تواترها في الرسم بالألوان عنها في الرسم بالرصاص ، وتحدث الزيادة في

نسب العلامات الفصامية في الرسم بالألوان في رسم الشخص أكثر من رسم المنزل والشجرة حيث كانت هذه الزيادة في ١٠ علامات من (٣٠ علامة في الشخص) ، مقابل ٣ علامات (من ١٩ علامة في المنزل) ، و ٥ علامات (من ١٨ علامة في الشجرة) : ومن العناصر التي كانت نسبة تواترها أكبر في مرحلة الرسم بالألوان : أولاً في المنزل : ١- غياب خط قاعدة المنزل . ٢- ضآلة حجم المنزل . ٣- فقدان معالم المنزل . ثانياً في الشجرة : ١- رسم الشجرة فاقدة الاتزان . ٢- امتداد فروع الشجرة إلى أعلى . ثالثاً في رسم الشخص : ١- رسم الشخص غير متزن . ٢- الشفافية في ملابس الشخص . ٣- التجزئة الزائدة في عناصر الشخص . ٤- عدم رسم الأصابع أو اليدين أو الذراعين أو القدمين (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

مما سبق يتضح أن هناك نقص واضح في الدراسات التي وضعت في اعتبارها فحص ومقارنة اختبارات الرسم بين مرحلتي التطبيق بالرصاص والألوان ، وأن نتائج الدراسات المشار إليها تحتاج إلى المزيد من الدراسات في البيئة المحلية للتعرف على الفروق المميزة في عناصر الرسم بين كل من الرسم بالرصاص والرسم بالألوان لرسوخ الدلالة ، ولذا فإننا قد أجرينا دراستنا الحالية لسد بعض العوز في هذه الدراسات في مجتمعنا المحلي ، حيث لم تكن هناك دراسة سابقة . في حدود علم الباحثين . قد قارنت من قبل بين مرحلتي التطبيق بالقلم الرصاص ، والألوان الفلوماستر .

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين مرحلتي الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان في عناصر اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفاصيل والنسب والمنظور لدى عينة من المراهقين والمراهقات مرتفعي القلق ؟. وهل هذه الفروق تؤدي إلى التكامل في الدلالات بين كلا المرحلتين لفهم الشخصية ؟

الإجراءات المنهجية :

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ٣٠ طالباً (١١ من الذكور و ١٩ من الإناث) من مرتفعي القلق . وهم من الطلاب المقيدون بمدرسة بلقس الثانوية للبنين . ومدرسة سميحة صدقي الثانوية للبنات وهما تابعتين لإدارة قلوب التعليمية بمحافظة القليوبية . وأفراد العينة ممن يقعون في المرحلة العمرية من ١٥ - ١٧ عاماً .

ولقد تم تطبيق كل مقاييس الدراسة على عدد ١٠٠ من طلاب المرحلة الثانوية (٧٥ إناث و ٢٥ ذكور) وبعد تصحيح المقاييس تم اختيار الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس القلق وكان عددهم ١٩ طالبة ممن تقع درجاتهن المئينية بين المئين ٦٤ - ٩٧ . و ١١ طالباً ممن تقع درجاتهم المئينية بين المئين ٥٣ - ٩٦ . وتم استبعاد الطلاب الذين حصلوا على درجات مئينية ٥٢ فأقل من الذكور ، و ٦٣ فأقل من الإناث . كما أن هذه العينة تقع درجات ذكائهم بين ١١٠ - ١٣٠ IQ على اختبار القدرات العقلية .

أدوات الدراسة :

استخدم في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

أ - اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص :

وهو من إعداد جون . ن . باك وتعريب لويس كامل مليكه ، وقد قام الباحثان بإعداد قائمة مختصرة ومعدلة لتحليل وحدات الرسم التي يتضمنها الاختبار ، وهي مستمدة من العديد من البحوث العربية والأجنبية التي تعتمد على قائمة تحليل اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ، وتم الالتزام بتعليمات التطبيق في كل من مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان (لويس مليكه : ١٩٩٤) . وقد استخدم في هذه الدراسة الألوان الفلوماستر وعددها ستة ألوان وهي : الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والبني والأسود .

ب- اختبار القدرات العقلية للأعمار من ١٥ - ١٧ عاماً :

وهو من إعداد فاروق موسى ، ويقوم الاختبار على أساس أن القدرة العقلية العامة ، أو الذكاء العام هو محصلة عدد من القدرات المختلفة التي قد ترتبط فيما بينها بمقادير ترتفع وتنخفض تبعاً لاقترابها أو تباعدها عن بعضها ، ويتضمن اختبار القدرة العقلية عدداً من القدرات هي : القدرة اللغوية ، القدرة العددية ، القدرة المكانية ، الاستدلال وإدراك العلاقات ، وقد تم تطبيق الاختبار الخاص بالمرحلة العمرية من ١٥ - ١٧ سنة في البحث الحالي ، وهذا الاختبار يتميز بثبات وصدق مرتفعين (فاروق موسى : ١٩٨٩) .

ج- مقياس القلق (A) :

وهو من إعداد كوستلو وكومري ، وقمنه في البيئة المحلية غريب عبد الفتاح غريب ، حيث يقيس استعداد أو قابلية الفرد لأن يعاني من حالات القلق الوجداني أكثر من مجرد قياسه لمجموعات من الأعراض التي ربما تكون مرتبطة إكلينيكياً بالقلق . ويتكون المقياس من تسع عبارات أمام كل منها تسع اختيارات تكون متدرجة من ١-٩ . وتقيس عبارات المقياس كل من القابلية للاستثارة والعصبية والتوتر وزيادة الحساسية . ويصلح المقياس للتطبيق مع الأفراد في السن من ١٥ عاماً فما فوق . ويتمتع المقياس بثبات وصدق مقبولين . وأعدت له المعايير المئينية المناسبة للعينة المكونة من ١٥١٠ من الذكور والإناث في أعمار ومهن مختلفة (غريب عبد الفتاح : ١٩٨٧) .

إجراءات التطبيق :

تم تطبيق الأدوات على النحو التالي : أولاً : اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص على ورقة بيضاء مساحتها ٤٢ سم × ٣٠ سم ، وبعد أن يتم ثنيها من عند المنتصف يصبح هناك عدد أربع صفحات وتكون مساحة الصفحة الواحدة (٢١ سم × ٣٠ سم) . وتم الرسم

مرة باستخدام القلم الرصاص . ومرة ثانية باستخدام الألوان الفلوماستر وعددها ستة ألوان . وكان ذلك في جلسات جماعية تتكون من عشرة أفراد في الجلسة الواحدة ، ثانيا : تطبيق مقياس القلق (A) . ثالثا : تطبيق اختبار القدرات العقلية .

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام اختبار دلالة الفرق بين نسبتين مرتبطتين على اعتبار أن العينة واحدة (السيد أبو شعيشع : ١٩٩٧) . و تعتبر قيمة النسبة الحرجة دالة عند ٠,٠٥ ، إذا كانت هذه القيمة تتراوح بين ١,٩٦ . ٢,٥٧ . ودالة عند ٠,٠١ ، إذا كانت هذه القيمة مساوية ٢,٥٨ ، فما فوق (محمود أبو النيل : ١٩٨٠) .

عرض النتائج ومناقشتها :

نتناول فيما يلي عرض النتائج التي توصلنا إليها ، ولقد آثرنا عرض الجداول التي تضم العناصر التي ظهر فيها وجود فروق بين مرحلتي الرسم بالرصاص والألوان وأما العناصر التي كانت نسبة التكرار فيها ١٠٠% فقد تم حذفها من الجداول .

وللإجابة على السؤال الذي طرحناه في هذه الدراسة وهو : هل توجد فروق دالة إحصائياً بين مرحلتي الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان في عناصر اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص في كل من التفاصيل والنسب والمنظور لدى عينة من المراهقين والمراهقات مرتفعي القلق ؟ وهل هذه الفروق تؤدي إلى التكامل في الدلالات بين كلا المرحلتين لفهم الشخصية ؟ فإننا نعرض فيما يلي للنتائج الخاصة لكل وحدة رسم على حدة ، وذلك على الوجه التالي :

أولاً : رسم المنزل

ويشير الجدول رقم (١) إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان في رسم المنزل في ثلاث عشرة عنصراً سبعة منها لصالح مرحلة الرسم بالرصاص ، وستة منها لصالح مرحلة الرسم بالألوان وهي على النحو التالي :

جدول (١) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين مرحلتي الرسم بالرصاص والألوان في عناصر المنزل

مستوى الدلالة	النسبة الحرجة	الرسم بالألوان		الرسم بالرصاص		أولاً: المنزل
		%	عدد	%	عدد	
أولاً التفاصيل :						
-	٠,٩٤	١٠	٣	١٧	٥	رسم مظلة النافذة أو الباب .
-	١,٤٠	٣	١	١٠	٣	رسم أصيص ورد على النافذة .
*	٢,٤٥	٠	٠	١٠	٣	رسم بلكونة أو فارنجة .
**	٣,١٧	١٧	٥	٠	٠	رسم سلم .
*	٢,٤٥	١٠	٣	٠	٠	رسم طابقتين أو أكثر .
-	١,٩٠	٣	١	١٣	٤	رسم ممشي من الباب .
-	٠,٤٢	٧	٢	١٠	٣	رسم شجيرات بجوار المنزل .
-	١,٤٠	٣	١	١٠	٣	رسم المدخنة .
**	٣,١٥	٠	٠	١٧	٥	رسم طيور أو شمس أو سحب أعلى المنزل .
-	١,٣٦	٠	٠	١٣	٤	رسم نافذة واحدة .
-	١,٩٠	١٣	٤	٣	١	رسم نافذتين أو أكثر .

ثانياً النسب :						
-	١٠٠٨	٣٣	١٠	٥٣	١٦	مساحة الباب صغيرة .
-	١٠٣٩	٣٧	١١	٥٣	١٦	حجم النافذة صغير .
*	١٠٩٦	٣٣	١٠	٧	٢	ضآلة حجم المنزل .
ثالثاً المنظور :						
-	١٠٥٩	٧	٢	١٧	٥	رسم مادة السقف بأي طريقة معروفة .
-	٠٠٨٢	٢٣	٧	١٧	٥	رسم مادة الحائط بأي طريقة معروفة .
-	٠٠٧٣	١٧	٥	٢٣	٧	رسم مادة الباب .
-	٠٠٠٠	١٧	٥	١٧	٥	رسم مواد النافذة .
**	٤٠٤٢	٥٠	١٥	٧	٢	رسم حائط غير مستطيل .
-	١٠٤٩	٣	١	١٠	٣	رسم سقف ذي بعدين على شكل ٨ .
-	١٠٢٧	٣	١	١٠	٣	سقف ذي بعدين:مستطيل أو شبه منحرف
*	٢٠٤٥	٠	٠	١٠	٣	رؤية الأشياء داخل المنزل من خلال الحائط .
**	٣٠٢٩	٢٧	٨	٣	١	رسم الباب أو النافذة مغلقة .
**	٣٠٢٩	٣	١	٢٧	٨	رسم الباب أو النافذة مفتوحة .
*	٢٠٤٥	٣	١	١٠	٣	رسم درجات السلم ذات بعد واحد .
**	٣٠٦٩	٢٣	٧	٠	٠	رسم درجات السلم ذات بعدين .
*	٢٠٠٠	١٣	٤	٣٠	٩	خط قاعدة المنزل يقترب من حافة الصحيفة السفلي .
-	٠٠٤٧	٢٠	٦	٢٣	٧	اقترب سقف المنزل من الحافة العلوية للصحيفة .
-	١٠٢٦	٢٧	٨	٤٠	١٢	شكل المنزل مائل جهة اليمين أو اليسار .

**	٣,٠٠	٣	١	٢٣	٧	وجود المحو ومحاولة إعادة الرسم .
----	------	---	---	----	---	----------------------------------

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ .

** دالة عند مستوى ٠,٠١ .

أولاً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالرصاص في رسم المنزل وهي :

- ١- رسم بلكونة أو فارنדה . ٢- رسم طيور أو شمس أو سحب أعلى المنزل . ٣- رؤية الأشياء داخل المنزل من خلال الحائط . ٤ - رسم الباب أو النافذة مفتوحة . ٥- رسم درجات السلم ذات بعد واحد . ٦- خط قاعدة المنزل يقترب من حافة الصحيفة السفلي . ٧- وجود المحو ومحاولة إعادة الرسم .

ثانياً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالألوان في رسم المنزل وهي :

- ١- رسم سلم . ٢ - رسم طابقيين أو أكثر . ٣- ضالة حجم المنزل . ٤ - رسم حائط غير مستطيل . ٥- رسم الباب أو النافذة مغلقة . ٦- رسم درجات السلم من بعدين .

وبمقارنة عناصر الرسم بالرصاص الدالة بتلك العناصر ذات الدلالة للرسم بالألوان في رسم المنزل ، نجد أن لدى المفحوصين الذين يتميزون بالقلق تردد في التواصل مع الآخرين وقد اتضح ذلك في تناقض تناولهم لعناصر الرسم ، حيث تم رسم درجات السلم من بعد واحد في الرسم بالرصاص ومن بعدين في الرسم بالألوان ، ويدل رسم الباب أو النافذة مفتوحة في مرحلة الرسم بالرصاص على محاولة إعطاء صورة غير حقيقية تتحكم فيها دفاعات الأنا ، وقد تكون رغبة كامنة في الاتصال مع البيئة خاصة وأن العينة من طلاب الثانوية العامة الذين يفرض عليهم أحياناً عدم ممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية بحجة الدراسة في المرحلة الثانوية .

ويدل رسم درجات السلم ذات بعد واحد على الشعور بالقلق وإلى عدم الرغبة في التواصل باعتبار السلم من بعد واحد مما يصعب معه عملية الصعود والدخول إلى المنزل وذلك يعكس الوضع الراهن الذي تدركه عينة البحث .

بينما يدل رسم السلم ، وكذا درجات السلم من بعدين (في الرسم بالألوان) على الرغبة الكامنة لا شعورياً في تحقيق التواصل . وتدلل هذه النتيجة على رغبة في التواصل كانت مختفية في مرحلة الرسم بالرصاص . وهذا يشير إلى أن الرسم بالألوان يعطي صورة عن توافق الشخصية في فترات ماضية (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

وكذلك فإن رسم الباب أو النافذة مفتوحة في الرسم بالرصاص ومغلقة في الرسم بالألوان .. وعدم تحديد الهوية (حيث رسم طابق واحد للمنزل في الرسم بالرصاص ، وطابقين أو أكثر في الرسم بالألوان) كل ذلك يدل على التردد والشعور بالتوتر والصراع الذي يسم شخصية مرتفعي القلق .

وقد انعكس الشعور بالقلق في الرسم بالرصاص من خلال رسم طيور أو شمس أو سحب أعلى المنزل ، ورؤية الأشياء داخل المنزل من خلال الحائط ، ورسم خط قاعدة المنزل يقترب من حافة الصحيفة السفلي . ووجود المحو ومحاولة إعادة الرسم . بينما انعكس الشعور بالقلق في الرسم بالألوان من خلال : ضالة حجم المنزل . ورسم حائط غير مستطيل .

وبخصوص دلالة هذه العناصر فإنه ربما يدل رسم طيور إلى حاجة للحرية والانطلاق ، والشمس رمز لاحتياجهم لدفع العلاقات ، والسحب ربما تعكس الاضطرابات التي تحدث بين أفراد الأسرة ..

أما رؤية الأشياء داخل المنزل من خلال الحائط ، فيرى لويس مليكه أن الشفافية من خلال رؤية الأشياء داخل المنزل تدل على اختلال في اختبار الواقع وهو ما يتميز به ضعاف العقول (لويس مليكه : ١٩٩٤) ، ولكن في دراستنا الحالية فإننا نرى أن شفافية المنزل تشير إلى وجود مشكلات انفعالية وأسرية ، ومن ثم فالشفافية هنا من المؤشرات الدالة على القلق وليس على الضعف العقلي .

ويعد رسم خط قاعدة المنزل يقترب من حافة الصحيفة السفلي مؤشراً على القلق حيث أن خط قاعدة المنزل يشير إلى الصلة بين المنزل والأرض وهنا يدل على وجود اضطراب فيما يتعلق بالاتصال مع البيئة ، لأن المنطقي أن يرسم أفراد العينة المنزل في وسط صحيفة الرسم .

هذا بينما يدل وجود المحو ومحاولة إعادة الرسم على صعوبة في تنفيذ الرغبة في مرحلة الرسم بالألوان ، ولكن في مرحلة الرسم بالرصاص فإن الأمر يصبح ممكناً ، وهو ما يعكس الشعور بالتردد وعدم الرضا عما تقدمه الذات ومن ثم الرغبة في تعديله .

هذا في حين تدل ضآلة حجم المنزل (في الرسم بالألوان) على شعور سلبي عن مفهوم الذات ، وعدم تحقيق إنجاز كبير في الحياة ، وكذلك عدم الرضا عن صورة الجسم وما بها من تغيرات فسيولوجية سريعة تحدث في مرحلة المراهقة . كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة خالد عبد الغني التي توصل فيها إلى أن رسوم حالة تعاني من القلق تميزت بضآلة حجم وحدة المنزل في مرحلة الرسم بالألوان ، وزيادة الحجم الكلي للمنزل في مرحلة رسم المنزل بالرصاص . كما لوحظ في رسوم حالة تعاني من سرعة الاستثارة والاندفاع وجود عنصر ضآلة حجم المنزل في مرحلة الرسم بالألوان (خالد عبد الغني : ٢٠٠٣) .

بينما يدل رسم حائط غير مستطيل على ضعف الأنا أو اتصال ضعيف بالواقع ، وتأكيداً على يدل على القلق في مستوى الواقع ، أما رسم الباب أو النافذة مغلقة (في الرسم بالألوان) فيدل على الرغبة في عدم التواصل والمعروف أن الباب هو الطريق المباشر للاتصال مع البيئة (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

ثانياً : رسم الشجرة

ويتضح من الجدول (٢) أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان في رسم الشجرة في ستة عناصر أربعة منها لصالح مرحلة الرسم بالرصاص واثنين لصالح مرحلة الرسم بالألوان وهي على النحو التالي :

جدول (٢) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين مرحلتي الرسم بالرصاص والألوان في عناصر الشجرة

مستوى الدلالة	النسبة الحرجة	الرسم بالألوان		الرسم بالرصاص		ثانياً : الشجرة
		%	عدد	%	عدد	
أولاً التفاصيل :						
**	٢,٧٣	٣	١	٢٠	٦	١. رسم جذور.
-	١,٥٨	٧	٢	١٧	٥	٢. رسم خط القاعدة للجذع فقط .
*	٢,٤٥	٣٠	٩	٣	١	٣. رسم حشائش أو زهور عند قاعدة الشجرة .
-	٠,٨٦	١٣	٤	٧	٢	٤. وجود ثمار في الشجرة .
-	١,٧٥	١٠	٣	٢٣	٧	٥. رسم فروع مقطوعة .
-	٠,٨١	٣	١	٧	٢	٦. رسم أوراق متساقطة بجوار الشجرة.
-	٠,٣٠	٧	٢	١٠	٣	٧. وجود طيور فوق أغصان الشجرة .
ثانياً النسب :						
*	٢,٠٤	٣٠	٩	٥٣	١٦	١. ضالة حجم الشجرة .
ثالثاً المنظور:						
-	١,٣٤	٣	١	١٣	٤	١. رسم الجذور ذات بعد واحد .
-	٠,٠٠	١٠	٣	١٠	٣	٢. رسم فروع ذات بعد واحد .

٣	٢	٧	٤	١٣	٠،٨٦	-	٣. رسم فروع ذات بعدين عن طريق التضمين .
٤	٩	٣٠	٣	١٠	٣،١٨	**	٤. رسم خط قاعدة لجذع الشجرة ويمتد على الجانبين .
٥	٤	١٣	١	٣	١،٣٤	-	٥. قطع أي حافة للصحيفة لأي جزء من الشجرة .
٦	٩	٣٠	٦	٢٠	١،٠٩	-	٦. اقتراب أعلى الشجرة من الحافة العليا للصحيفة .
٧	٤	١٣	٣	١٠	٠،٤٨	-	٧. رسم أوراق ذات بعدين .
٨	٢	٧	٨	٢٧	٢،٦٧	**	٨. وجود نتوءات أو تظليل على الجذع .
٩	٢	٧	٤	١٣	١،١٦	-	٩. الشجرة مائلة جهة اليمين أو اليسار.
١٠	٨	٢٧	١	٣	٣،٢٤	**	١٠. وجود المحو وإعادة الرسم .

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

** دالة عند مستوى ٠،٠١

أولاً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالرصاص في رسم الشجرة وهي العناصر التالية : ١- رسم جذور ٢- ضالة حجم الشجرة . ٣- رسم خط قاعدة لجذع الشجرة ويمتد على الجانبين . ٤- وجود المحو وإعادة الرسم .

ثانياً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالألوان في رسم الشجرة وهي : - رسم حشائش أو زهور عند قاعدة الشجرة . ٢- وجود نتوءات أو تظليل على الجذع .

وبمقارنة عناصر الرسم بالرصاص الدالة بتلك العناصر ذات الدلالة للرسم بالألوان في رسم الشجرة ، نجد أن المفحوصين الذين يشعرون بالقلق يتميزون بما يلي :

١- ضعف الأنا : وتمثل في (رسم الجذور : وتدل على الحاجة إلى المساندة ... وضآلة حجم الشجرة ، وهنا يمكن اعتبار حجم الشجرة الصغير إسقاط لنقص في تقدير الذات ، ومفهوم سلبي عن الذات ، وعدم الرضا عن صورة الجسم ومؤشر على القلق . ومن الثابت أن رسم الشجرة في حجم كبير بحيث تكاد تحتل الصفحة كاملاً يدل على مشاعر العظمة والحيوية ، أما صغر الحجم فيدل على الخجل وانعدام الثقة والقلق (لجنة الاختبارات : ١٩٩٢) .

٢- عدم القدرة على الثبات والمواجهة (وتمثل في رسم خط قاعدة لجذع الشجرة ويمتد على الجانبين) .

٣- التردد في اتخاذ القرارات والقلق (حيث وجود المحو وإعادة الرسم) .

٤- الحاجة إلى المساندة من الآخرين (واتضح من رسم الحشائش أو الزهور عند قاعدة الشجرة) .

٥- وجود إحباطات وصدمات في ماضي حياتهم وقد أثر في شخصيتهم (واتضح ذلك في وجود تنوعات أو تظليل على الجذع) ، وهذين العنصرين يعدان من أقوى الدلائل على وجود العصاب (Rosen : 1991) ، وبشكل عام فإن التظليل قد يكون وسيلة لإنتاج رسم أكثر جمالاً وقد يعبر عن اضطراب في الشخصية إذا اتخذ شكلاً يطمس المعالم ويخفيها ، وبهذا فهو قد يشير إلى القلق .

ثالثاً : رسم الشخص

يشير الجدول (٣) إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان في سبعة وعشرين عنصراً لرسم الشخص ، واحد وعشرين عنصراً منها لصالح مرحلة الرسم بالرصاص وستة عناصر لصالح مرحلة الرسم بالألوان وهي على النحو التالي :

جدول (٣) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين مرحلتي الرسم بالرصاص والألوان في عناصر الشخص .

مستوى الدلالة	النسبة الحرجة	الرسم بالألوان		الرسم بالرصاص		ثالثاً: الشخص
		%	عدد	%	عدد	
أولا التفاصيل :						
-	١,٤١	٣	١	-	٠	عدم رسم العينين .
*	٢,٤٥	-	٠	١٠	٣	رسم الأنف .
-	٠,٥٧	١٣	٤	١٧	٥	رسم الذقن .
**	٢,٧٣	٣	١	٢٠	٦	رسم أذن واحدة أو اثنتين .
-	١,٩٢	١٣	٤	٣	١	رسم العنق .
-	-	٣	١	٣	١	عدم رسم اليدين .
**	٤,٣٥	٣	١	٤٠	١٢	رسم راحة اليدين .
**	٤,٣٥	٣	١	٤٠	١٢	رسم الأصابع في يد واحدة أو في اليدين .
*	٢,٤٥	-	٠	١٠	٣	رسم العدد الصحيح للأصابع .
-	١,٩٢	٣	١	١٣	٤	رسم الأرجل .
-	١,٣٤	٧	٣	١٣	١	عدم رسم القدمين .
-	١,٢٢	٧	٢	١٣	٤	رسم القدمين .
*	٢,٤٢	٧	٢	٢٣	٧	رسم حذاء .
-	١,٤١	١٠	٣	٢٠	٦	الإشارة إلى الثديين أو تحديدهما في الشكل الأنثوي .
**	٢,٦٧	٧	٢	٢٧	٨	رسم الحقيبة، الحزام، النظارة، رابطة العنق ، رابطة الشعر .
**	٣,٣٨	٣	١	٢٧	٨	رسم الحواجب أو الرموش أو الشارب أو

الحيّة .						
*	٢,٠٠٠	-	٠	٧	٢	وجود طيور مصاحبة لرسم الشخص .
ثانياً النسب :						
*	٢,٢٩	٣	١	٢٧	٨	رسم عينين وقم بعرض أكبر من الطول .
*	٢,٠٥	٣٧	١١	٢٠	٦	عرض الجذع أكبر من عرض الوجه .
*	٢,١١	١٧	٥	٣٧	١١	عرض الجذع يكاد يتساوى مع عرض الوجه .
*	٢,١١	١٧	٥	٣٧	١١	نسبة الجذع: الرجل = ٢:١ أو أكثر .
*	٢,٠٠	٤٠	١٢	٢٠	٦	نسبة الجذع: الرجل = ٢:١ أو أقل .
**	٣,٦٦	٦٣	١٩	٢٠	٦	ضآلة حجم الشخص .
ثالثاً المنظور :						
-	٠,٧٣	٣	١	٧	٢	رسم أنف من بعدين .
**	٣,٦٢	٣٠	٩	٣	١	رسم فم من بعد واحد .
*	٢,٤٢	٢٣	٧	٧	٢	اتصال شريطي بين الذراعين و الجذع .
-	١,٩٥	٧	٢	٢٠	٦	اتصال داخلي مفتوح بين الذراعين والجذع
-	٠,٨٩	١٠	٣	١٧	٥	امتداد الذراعين على الجانبين مع الجذع .
*	٢,٢٩	٣	١	١٧	٥	ثنى الذراع أو الذراعين ذات البعدين .
-	١,١٠	٧	٢	١٣	٤	وضع اليدين عند الخصر أو خلف الظهر أو مضمومتين للأمام .
-	١,٩٢	٣	١	١٣	٤	اتصال الذراعين بالجذع بشكل صحيح .
-	١,٢٢	٧	٢	١٣	٤	اتصال الرجلين بالجذع بشكل صحيح .
*	٢,٤٧	٧	٢	٢٣	٧	اقتراب الشخص من أي حافة للصحيفة .
-	٠,٠٠	٣	١	٣	١	قطع الحافة السفلى لرجل الشخص .
*	٢,١٠	٢٠	٦	٧	٢	الشخص يقع في وسط الصحيفة .

**	٥،٨٥	-	٠	٥٧	١٧	المحو وإعادة الرسم .
-	١،٨٩	٣٠	٩	١٣	٤	رسم العيون كنقط أو دوائر خالية من إنسان العين .
-	٠،٨١	٢٠	٦	١٣	٤	رسم العين بشكلها الطبيعي وبها إنسان العين .
-	٠،٧٤	٣٠	٩	٢٣	٧	رسم الشخص مائل جهة اليمين أو اليسار.
*	٢،٧	١٧	٥	٤٣	١٣	تحديد الملابس بشكل واضح .
**	٢،٨٣	٧	٣	٣٣	١٠	تحديد الخصر بدقة .
**	٢،٦٨	٣	١	٢٠	٦	رسم القميص أو البلوزة بنصف كم أو فستان مكشوف الصدر .
-	١،٣٢	٤٠	١٢	٢٧	٨	وجود جيوب أو زراير في الملابس .
*	٢،٠٠	٢٠	٦	٤٠	١٢	رسم الملابس وعليها نقوش أو منمنمات.
**	٢،٩٤	-	٠	١٣	٤	رسم العنق من بعدين وحوله سلسلة .
*	٢،٠٠	-	٠	٧	٢	رسم أذن الشكل الأنثوي وبه قرط (حلق).

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

** دالة عند مستوى ٠.٠١

أولاً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالرصاص في رسم الشخص وهي العناصر التالية : ١- رسم الأنف . ٢- رسم أذن واحدة أو اثنتين . ٣- رسم راحة اليدين . ٤- رسم الأصابع في يد واحدة أو في اليدين . ٥- رسم العدد الصحيح للأصابع . ٦- رسم حذاء . ٧- رسم الحقيبة ، الحزام ، النظارة ، رابطة العنق ، رابطة الشعر . ٨- رسم الحواجب أو الرموش أو الشارب أو اللحية . ٩- وجود طيور مصاحبة لرسم الشخص . ١٠- رسم عينين وفم بعرض أكبر من الطول . ١١- عرض الجذع يكاد يتساوى مع عرض الوجه . ١٢- نسبة الجذع : الرجل = ٢:١ أو أكثر . ١٣- ثنى الذراع أو الذراعين ذات البعدين . ١٤- اقتراب الشخص من أي حافة للصحيفة . ١٥- المحو وإعادة الرسم .

١٦ - تحديد الملابس بشكل واضح . ١٧- تحديد الخصر بدقة . ١٨- رسم القميص أو البلوزة بنصف كم أو فستان مكشوف الصدر . ١٩- رسم الملابس وعليها نقوش أو منمنمات . ٢٠- رسم العنق من بعدين وحوله سلسلة . ٢١- رسم أذن الشكل الأنتوي وبه قرط (حلق) .

ثانياً : الفروق في العناصر المميزة لمرحلة الرسم بالألوان في رسم الشخص وهي :

١- عرض الجذع أكبر من عرض الوجه . ٢- نسبة الجذع : الرجل = ٢:١ أو أقل .

٣- ضآلة حجم الشخص . ٤- رسم فم من بعد واحد . ٥- اتصال شريطي بين الذراعين و الجذع . ٦- الشخص يقع في وسط الصحيفة .

وبمقارنة عناصر الرسم بالخصائص الدالة بتلك العناصر ذات الدلالة للرسم بالألوان في رسم الشخص ، نجد أن لدى المفحوصين الذين يتميزون بالقلق بعض أعراض سوء التوافق فيما يتعلق بما يلي :

أولاً : مفهوم الذات وصورة الجسم : كما تنعكس في عناصر الرسم للشخص المرسوم بالألوان مقارنة بالشخص المرسوم بالخصائص : حيث اتضح وجود تناقض في رسم نسب الجذع للشخص المرسوم ، يتمثل في التناول المتفاوت في الرسم بالخصائص (عرض الجذع يكاد يتساوى مع عرض الوجه) ، والرسم بالألوان (عرض الجذع أكبر من عرض الوجه) ، كذلك التناقض في نسبة الجذع إلى الرجل حيث كانت في الرسم بالخصائص (نسبة الجذع : الرجل = ٢:١ أو أكثر) ، بينما في الرسم بالألوان (نسبة الجذع : الرجل = ٢:١ أو أقل) . وهذا يشير إلى التوتر من عدم القدرة على إشباع الحاجات غير المحددة .

ثانياً : ضعف الذات وقلة الإمكانيات ، والإحباط نظراً لعدم القدرة على إشباع الكثير من الحاجات : ويتأكد ذلك من وجود اتصال شريطي بين الذراعين والجذع في الرسم بالألوان

وهذه النتيجة لتعد مؤشرا على القلق لأن من المؤلف أن يرسم المراهقون الذراعين متصلين بالجذع اتصالا داخليا مفتوح ، ومما يعكس ضعف الذات وقلة الإمكانيات الذي يتضح من ضآلة حجم الشخص (في الرسم بالألوان) ، ويدل ذلك على الشعور بنقص الكفاءة والقلق والخوف والضبط الذاتي (لويس مليكه : ١٩٩٤) . كما يتأكد عدم الإشباع من رسم فم الشخص من بعد واحد (في الرسم بالألوان) ، وهذا التناول لا يتفق مع مرحلة النمو للعينة - المراهقة - ومن ثم فإنه يدل على الرغبة في الإشباع الفمي ، أو دفاع نكوصي ، أو رغبة في إشباع شهوي فمي تقف الأنا الأعلى منه موقف الرفض . أو إنكار الحاجات الاعتمادية الفمية (عادل خضر : ١٩٩٨ ؛ ٢٠٠٢) ، ويتضح عدم الإشباع أيضاً في ثني الذراع أو الذراعين ذات البعدين (في الرسم بالرصاص) .

ثالثاً : التوتر والقلق وعدم الثقة في الذات : ويتضح ذلك من التناقض في موقع الشخص على صحيفة الرسم بين اقتراب الشخص من أي حافة للصحيفة (في الرسم بالرصاص) ، ورسم الشخص يقع في وسط الصحيفة (في الرسم بالألوان) ، ويرى لويس مليكه أن رسم الشخص يقترب من أي حافة للصحيفة يشير إلى الشعور بعدم الأمان (لويس مليكه : ١٩٩٤) .

ومن المتوقع أن تكون مرحلة الرسم بالرصاص غنية بالتفاصيل الأساسية للجسم (الأنف ، الأذن ، الأصابع ، راحة اليد ، الحواجب والرموش .. ويلاحظ أن التفاصيل الدقيقة يتم صياغتها في الرسم بالرصاص بدقة وتناسق وسهولة عن الرسم بالألوان ، وكذا التفاصيل غير الأساسية الخاصة بالملابس (رسم الحقيقية ، الحزام ، النظارة ، رابطة العنق ، رابطة الشعر) ، ولذا وجدنا في دراستنا الحالية رسم الأصابع في يد واحدة أو في اليدين ورسمها بالعدد الصحيح اتضح بجلاء في الرسم بالرصاص عن الرسم بالألوان ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Marzolf & Krichner حيث كان عنصر رسم الأصابع مميزاً في مرحلة الرسم بالرصاص (Marzolf & Krichner : 1967) .

أما فيما يتعلق بديناميات شخصية عينة البحث - وهي لديها شعور بالقلق - فإننا نلمس من خلال تحليل الرسوم وجود اضطراب في الهوية لديهم ، وقد انعكس ذلك في تحديد الملابس بشكل واضح ، رسم القميص أو البلوزة بنصف كم أو فستان مكشوف الصدر ، تحديد الخصر بدقة ، رسم الملابس وعليها نقوش أو منمنمات ، رسم العنق من بعدين وحوله سلسلة ، رسم أذن الشكل الأنثوي وبه قرط (حلق) . وربما يعد اضطراب الهوية هنا شيئاً طبيعياً لكون العينة تنتمي لفترة المراهقة والتي تتميز باضطراب الانتظام سعيّاً للبحث عن الاتزان وإثبات الذات وتحديد الهوية . ولذا نجد عناصر رسم أخرى تشير إلى أحلام فترة المراهقة (وجود طيور مصاحبة لرسم الشخص) وكذا عدم الرضا عن الذات (المحو وإعادة الرسم) .

وبما أن غالبية العينة من الإناث فهذه النتيجة تتفق مع ما تؤكدته Machover من أن الإناث يتميزن عن الذكور بأن رسومهن أكثر نضجا ومرونة في مفهومهن عن الجسم ، وكثرة المحتويات الموجودة في الرسم ، وزيادة التفاصيل والتركيز على ملامح الوجه وتزيينه ، وتأكيد الملابس ، وإظهار الفروق الجنسية مثل رسم الثديين أو الإشارة إليهما ، ورسم الملابس بنصف كم أو حمالات على الكتفين ، والشعر الطويل المنسدل على الأذنين بحيث يغطيها ، وتحديد موضع الخصر وتدقيقه وجعله ضيقاً (Machover : 1960) . كما يشير الحاجب المزجج إلى الأناقة ، والمنسق المسحوب لوحظ أنه يكثر في رسوم المراهقات (عادل خضر : ١٩٩٨ ؛ ٢٠٠٢) . وهذا يعكس إحساسهن بالأنوثة والتنميط الجنسي الأنثوي تمهيداً لشغل هذا الدور في المستقبل (عبلة عثمان : ١٩٧٩) . كما يشير كذلك إلى انشغالات جنسية وإشارات للمناطق الشبقية (عادل خضر : ١٩٩٨) . وليس هذا بغريب عن مرحلة المراهقة سواء بالنسبة للذكور أو للإناث حيث الانشغال بصورة الجسم ومفهوم الذات وتحقيق الهوية الجنسية وكذلك الإحساس الوجودي للشخصية مستقلاً للمرة الأولى عن الوالدين (صلاح مخيمر : ١٩٦٩) . وأما عن وجود هذه الفروق لصالح مرحلة الرسم بالبرصا فكما هو معلوم أن رسم الشخص لا يعبر بالمطلق عن صورة الجسم المثالية ،

وقد يعبر عن صورة الجسم الواقعية ، وقد يعبر عن توحّد الطفل مع أحد الأشخاص ذوي الأهمية في حياته كالوالدين (Hammer : 1960) . كما أنه أكثر عرضة للتحريف لأن المفحوص يكون أكثر وعياً حين يرسم الشخص بينما يكون أقل وعياً عند رسم المنزل أو الشجرة وهذا ما أكدّه عادل خضر عند تحليل رسوم متعددة لحالات من ذوي الإعاقات الجسمية (عادل خضر : ٢٠٠٠) .

ونجمل في الجدول التالي رقم (٤) خلاصة نتائج هذه الدراسة :

جدول (٤) يوضع عدد العناصر التي وجد فيها الفروق ذات الدلالة في وحدات رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفاصيل والنسب والمنظور .

	شخص				شجرة				منزل			
	مجموع	منظور	نسب	تفاصيل	مجموع	منظور	نسب	تفاصيل	مجموع	منظور	نسب	تفاصيل
رصاص	٢١	٩	٣	٩	٤	٢	١	١	٧	٥	-	٢
ألوان	٦	٣	٣	-	٢	١	-	١	٦	٣	١	٢
مجموع	٢٧	١٢	٦	٩	٦	٣	١	٢	١٣	٨	١	٤

بالرجوع إلى الجدول (٤) يتضح ما يلي :

أولاً : أن عدد العناصر التي وجد فيها أن الفروق ذات دلالة إحصائية كانت أكثر في وحدة رسم الشخص (٢٧) عنصراً ، ثم المنزل (١٣) عنصراً ، ثم الشجرة (٦) عناصر .

ثانياً : أن فئة المنظور في كل وحدات الرسم قد تميزت بكثرة عدد العناصر التي وجد فيها أن الفروق ذات دلالة إحصائية [المنزل (٨) و الشجرة (٣) والشخص (١٢)] ، ثم التفاصيل [المنزل (٤) و الشجرة (٢) والشخص (٩)] ، ثم النسب [المنزل (١) و الشجرة (١) والشخص (٦)] .

ثالثا : أن عدد العناصر التي وجد فيها أن الفروق ذات دلالة إحصائية في كل من مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان كانت أكثر في مرحلة الرسم بالرصاص في كل وحدات الرسم الثلاث (المنزل والشجرة والشخص) .

وعند مناقشة هذه النتائج يتأكد ما يلي :

١- أن في كل وحدات الرسم - المنزل والشجرة والشخص - كانت الفروق ذات الدلالة أكثر في فئة المنظور ثم التفاصيل ثم النسب . وهذا يتفق مع دراسة عادل خضر ومائسة المفتي حيث ميزت فئة المنظور بين الأطفال مرتفعي ومنخفضي التوافق في اختبار رسم الرجل (عادل خضر ومائسة المفتي : ١٩٩٠) .

٢- أن عدد العناصر التي فيها الفروق ذات الدلالة كانت أكثر في صالح مرحلة الرسم بالألوان في رسم المنزل ، بينما عدد العناصر التي فيها الفروق ذات الدلالة كانت أكثر في صالح مرحلة الرسم بالرصاص في وحدتي رسم الشجرة والشخص . وهذا قد يشير إلى أن المنزل باعتباره تعبيراً عن الذات في علاقتها مع الأسرة يتعرض لقدر كبير من المقاومة من قبل المفحوصين خاصة وأن الأسرة خلال مرحلة مراهقة الأبناء تقوم بدور الرقيب على تصرفاتهم مما يدفعهم إلى اتخاذ موقف مضاد للسلطة الوالدية والتي تم التعبير عنها هنا في رسم وحدة المنزل ، وقد يتضح أكثر في العمليات الإسقاطية عبر دلالات اللون ، وقد تبين للباحثين في دراسات سابقة أن المنزل قد يعبر عن صورة الجسم و العلاقات الأسرية (عادل خضر : ٢٠٠٠ & خالد عبد الغني : ٢٠٠٣) .

خاتمة :

من خلال نتائج الدراسة الحالية يتبين أن العلامات الدالة على الشعور بالقلق تتضح بفهم أكثر عند تحليل كل من وحدتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان ، وكذا عقد مقارنة بين العناصر الدالة في كليهما ، والتعرف على ما هو متناسق ومتناقض في مرحلتي الرسم ودلالته بالنسبة للحالة موضع الفحص .

ومن ثم فإن نتائج الدراسة الحالية لتؤكد على أهمية أن يقوم الأخصائي النفسي بتطبيق اختبارات الرسم بشقيها ، الرسم بالرصاص والرسم بالألوان ، فكلتا المرحلتين لهما نفس الأهمية في الكشف عن شخصية الحالة موضع الفحص ، ومن ثم يجب عقد مقارنة بين الرسم بالرصاص والرسم بالألوان ، للتعرف على مدى التناسق والتناقض بين الرسمين من حيث التفاصيل والنسب والمنظور ، هذا إلى جانب دلالة تفضيل استخدام اللون في رسم عناصر المنزل والشجرة والشخص وهذا ما لم يغيب على الباحثين حيث أن هذا الاهتمام لهو موضع دراسة مستقلة عن الدراسة الحالية .

ومن ثم فإننا نؤكد على أن الاعتماد على مرحلة رسم واحدة لا يعد إجراء سليماً علمياً ومهنياً ، ذلك أن المرحلتين تكملان بعضهما بعضاً ، من أجل فهم الحالة والوقوف على دينامياتها .

- المراجع :

- ١- السيد أبو شعيع : الإحصاء للعلوم السلوكية . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . ١٩٩٧ .
- ٢- أنور رياض عبد الرحيم : اختبار الألوان وقياس الشخصية . دار حراء بالمنيا ، ١٩٨٥ .
- ٣- أوسفالدو ورناتو فيراري : الرسم عند الأطفال . ترجمة : فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح . القاهرة . دار الفكر العربي ، ١٩٩٧ ، ط ١ .
- ٤- حامد عبد القادر ومحمد عطية الإبراشي : علم النفس التربوي . الجزء الثاني . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ، ط ٤ .
- ٥- خالد محمد عبد الغني : دراسة تطور رسوم الأطفال والمراهقين العاديين في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ومقارنتها برسوم المرضى النفسيين والفئات الخاصة . رسالة دكتوراه ، كلية الآداب بينها ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٣ .
- ٦- صلاح مخيمر : تناول جديد للمراهقة . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٦٩ .
- ٧- عادل كمال خضر : إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الإسقاطي . مجلة علم النفس ، عدد ٥٦ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ .
- ٨- عادل كمال خضر : الدلالات النفسية لرسم أعضاء جسم الشكل الإنساني . مجلة علم النفس ، العدد ٦٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ .
- ٩- عادل كمال خضر : الدلالات النفسية للألوان في رسوم الأطفال . مجلة علم النفس ، عدد ٧٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤ .
- ١٠- عادل كمال خضر : رسوم الأطفال لشكل الإنسان ودلالاتها النفسية . مجلة علم النفس ، العدد ٤٧ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .
- ١١- عادل كمال خضر : مفهوم الرمزية في التحليل النفسي (١) مفهوم الرمزية وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى . مجلة علم النفس ، عدد ٥٩ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ .

- ١٢- عادل كمال خضر و مائسة المفتي : عناصر اختبار رسم الرجل وعلاقتها بالعوامل المعرفية والانفعالية : دراسة استطلاعية . مجلة علم النفس ، العدد ١٦ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ .
- ١٣- عبد الفتاح القرشي : اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن . الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٧ .
- ١٤- عبلة حنفي عثمان : الدلالات النفسية للفروق بين البنين والبنات في المرحلة الإعدادية في مصر . رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان . ١٩٧٩ .
- ١٥- غريب عبد الفتاح غريب : كراسة تعليمات وقائمة معايير مقياس القلق (A) . دار النهضة العربية . القاهرة . ١٩٨٧ .
- ١٦- فاروق عبد الفتاح موسى : اختبار القدرة العقلية : المستوى من (١٥ - ١٧) عاماً . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩ .
- ١٧- كمال لطيف زاخر : الألوان والخطوط والمسافات ديناميكا تكاملية . مجلة علم النفس ، مجلد ٥ ، عدد ٢ ، القاهرة : دار المعارف ، أكتوبر ١٩٤٩ - يناير ١٩٥٠ .
- ١٨- لجنة الاختبارات في : م د ن : اختبار رسم الشجرة . مجلة الثقافة النفسية المتخصصة ، تصدر عن مركز الدراسات النفسية . الجسدية ، المجلد الثالث ، العدد ١١ ، دار النهضة العربية ، بيروت . ١٩٩٢ .
- ١٩- لويس كامل مليكه : دراسة الشخصية عن طريق الرسم . بدون دار النشر ، ١٩٩٤ .
- ٢٠- لويس كامل مليكه : اختبار ستانفورد بينيه الصورة الرابعة . المراجعة الأولى . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨ .
- ٢١- محمود السيد أبو النيل : الإحصاء النفسي والاجتماعي وبحوث ميدانية تطبيقية . مكتبة الخانجي . القاهرة ، ١٩٨٠ .

- 22-Cimbalo , R. S. ; Beck, K. L. & Sendziak, D. : Emotionally Toned Pictures And Color Selection For Children And College Students . The Journal of Genetic Psychology. 1978, Vol. (133) , PP. (303 –304) .
- 23-Gozali , J. & Johnson , L. B. : A comparison Of The Chromatic And Achromatic Figure Drawing Of Adult Psychiatric Patients Journal of Projective Techniques & Personality Assessment . 1970 , Vol. (34), No. (2), PP. (232 –233).
- 24-Hammer , E. : The House – Tree – Person (H – T – P) Drawing as Projective Technique With Children . In: Projective Technique with Children. Edited By Rabin, A. & Haworth, M.R., Grune & Stratton Inc. New York, 1960.
- 25-Lowenfeld, V. & Brittain, W.L : Creative And Mental Growth . Seventh Edition .Macmillan Publishing Co., Inc. New York , 1982.
- 26-Machover , Karen : sex differences in the developmental pattern of children as seen in human figure drawings. In:Projective Technique with Children. Edited By Rabin, A. & Haworth, M.R., Grune & Stratton Inc. New York, 1960.
- 27-Marzolf, S.S & Kirchner, H. J. : Color In House – Tree - Person Drawings By College men And Women . Journal of Clinical Psychology. 1967, Vol. (23), No. (5) , PP. (504 – 508) .
- 28-Rosen , W. J. : Comparison Of House – Tree – Person Drawings Of Normal And disturbed Children (Children Drawing) . Dissertation Abstracts International. 1991, Vol. (53), P. (3446).
- 29-Schaie, K.W. : On The Relation Of Color And Personality. Journal of Projective Techniques & Personality Assessment. 1966, Vol. (30) , No. (6), PP. (512-521) .

- 30-Yudin, L.W. & Reznkoff , M. : Color And Its Relation To Personality : the T. A. T. Journal of Projective Techniques & Personality Assessment. 1966, Vol. (30) , No. (3) , PP. (479 - 487) .